مختصر
ثَبَت ابن عَقِيلة

للعلامة محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ المعروف بعقيلة (ت 1150)

ويليه

جواب عن سؤال ورد في أحوال الفقراء

للعلامة علي بن أحمد بن مكرم العدوي (ت 1189)

تحقيق

عبد الرحمن محمد نور الدين أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله كفاء إنعامه وإفضاله،
وأسأله الصلاة على محمد نبيه الكريم وآله،
وأسأله في أن يجعلنا بالعلم عملة كما جعلنا له حملة.

أما بعد؛ فهذا ثبت مختصر لمحدث معتبر؛ وهو الإمام محمد ابن عقيلة المكي الحنفي رحمه الله وطيب ثراه.

وقد كنت حققته في البداية على نسخة المكتبة الأزهرية؛ وفيها نسبة اختصار الثبت للعلامة علي العدوي المالكي، فشفعتها برسالة أخرى له من باب الفائدة.

ومع البحث والوقوف على ثلاث نسخ أخرى للمختصر تبين أنه لابن عقيلة نفسه، وعليه إجازته وختمه. دون ذكر أنها من اختصار العدوي.

فتركت الرسالة الثانية مشفوعة بها، لما فيها من فائدة ونفع.

والله أسأل أن يتقبل بمنه وكرمه، إنه ولي ذلك وأهله.

مختصر

ثبت ابن عقيلة

للعلامة محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي؛

المعروف بابن عقيلة

ترجمة ابن عقيلة

اسمه ونسبه

أبو عبد الله جمال الدين محمد بن أحمد بن سعيد بن مسعود، المشتهر والده بعَقِيلة الحنفي المكي.

مولده ونشأته

وُلِد بمكة، لكن لم يذكر من ترجم له سنة ولادته.

ونشأ في مكة، وحفظ القرآن، وأخذ في طلب العلم على شيوخ مكة ومن ينزلها في الحج والعمرة.

طلبه للعلم وشيوخه

أخذ عن العلامة الجمال عبد الله بن سالم البصري، والشهاب أحمد بن محمد النخلي، والبدر حسن بن علي العُجيمي، وتاج الدين بن أحمد الدهان المكي، والمنلا إلياس بن إبراهيم الكوراني نزيل دمشق، والشيخ حسين بن عبد الرحيم المكي، والشهاب أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بابن عبد الغني. كما أخذ عن العلامة محمد أبي المواهب بن عبد الباقي الحنبلي.

وأجاز له مكاتبة السيد علي بن عبد الله العيدروس الساكن ببندر سورت من أرض الهند.

وتلقن الذكر من السيد محمد بن علي الأحمدي والسيد عبد الله بن علي باحسين السقاف.

ولبس الخرقة القادرية من الشيخ قاسم بن محمد البغدادي.

ورحل إلى الشام والروم والعراق.

نشره للعلم وتلامذته

عقد ابن عقيلة دروسه في المسجد الحرام، وأخذ عنه خلائق لا يحصون وانتفعوا به.

ولما دخل دمشق صار أقام دروسه في المدرسة الجقمقية.

ومن أشهر تلاميذه: العلامة إسماعيل بن محمد العجلوني، والعلامة علي بن أحمد العدوي المالكي، والعلامة الوجيه عبد الرحمن الكزبري الكبير، وعبد الخالق المزجاجي، والعلامة مصطفى بن محمد الرحمتي، والشيخ صادق بن عبد الرحمن البخشي الحلبي، والعلامة إبراهيم بن محمد الريس الزمزمي، ومحمد بن سعيد المدني، وعمر بن أحمد السقاف، ومحمد أمين عابدين، والعلامة عبد الله بن حسين السويدي البغدادي، ومحمد سعيد السويدي ولعله آخر من روى عنه.

ولم يزل مواظبًا على الإقراء والإفادة ونشر العلم حتى توفي رحمه الله.

مصنفاته

وله مؤلفات لطيفة منها:

(الجوهر المنظوم في التفسير بالمرفوع من كلام سيد المرسلين والمحكوم) وهو تفسير بالمأثور،

و(الزيادة والإحسان في علوم القرآن) وهو أشهر كتبه، هذَّب فيه الإتقان في علوم القرآن للسيوطي واستدرك عليه نحو ستين نوع من علوم القرآن،

و(السر الأسرى في معنى {سُبحَانَ الَّذِي أَسْرَى})،

و(رسالة تتعلق ببيع العدة والأمانة والإقالة) في الفقه الحنفي،

و(عنوان السعادة فيما خُص به نبينا من الكرامات والفضائل قبل الولادة)،

و(المواهب الجزيلة في مرويات الفقير محمد بن أحمد عقيلة) وهو ثبت مفيد صدره بترجمة شيخه عبد الله البصري والنخلي وختمهم بالعُجيمي، ثم ذكر أسانيده إلى المصنفات ورتبها على الفنون، وختمه بذكر أسانيد بعض الفهارس فذكر منها نحو الخمسة عشر. وهو أجمع وأوعب من ثبتي شيخه البصري والنخلي وأمثالهما،

و(الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة) ذكر فيه ٤٥ حديثا مسلسلا،

و(ثبت صغير)؛ وهو الذي بين يديك،

و(الرحلة إلى الشام والروم والعراق)،

و(لسان الزمان في أخبار سيد العربان وأخبار أمته من الإنس والجان) وهو تاريخ مرتب على السنين وصل فيه إلى سنة ١١٢٣،

و(نسخة الوجود في الإخبار عن حال الوجود) ذكر فيه أمر العالم من المبدأ إلى المعاد، ونصفه الأول في ذكر قصص الأنبياء والأمم، ثم ذكر الخلفاء والملوك والسلاطين ومشاهير العلماء، ثم ختمه بذكر أحوال المعاد،

و(عقد الجواهر في سلاسل الأكابر) ذكر فيه بيان سلاسل الطرق الصوفية،

و(هدية الخلاق إلى الصوفية في سائر الآفاق)،

و(قرة العين في بيان وِرد الخميس والاثنين)،

و(فقه القلوب ومعراج الغيوب)،

و(كثيب الأنوار في ذكر الله العزيز الجبار)،

و(كشف الإشكال في مسألة الأفعال)،

و(عروس الأفراح في معنى حديث الأرواح)، وغير ذلك.

ثناء العلماء عليه

وصفه عبد الرحمن الكزبري الكبير في ثبته (صـ ١٠٤) بقوله: "شيخي الشيخ محمد؛ مربي المريدين، معدن التحقيق واليقين، ذي الصفات الجليلة"،

وقال المرادي في سلك الدرر (٣٠/٤): "الشيخ الامام العالم العلامة الأوحد النحرير الفهامة المسند الثقة المتفنن البارع ... ونبل وفضل وظهر تفوقه في العلوم"،

وقال عابد السندي في تراجم مشايخه: "كان عالمًا صوفيًا محدِّثًا، على جانبٍ عظيمٍ من العلوم، مع العفة والتقوى والزهد والورع. وكانت له رياضاتٌ ومجاهداتٌ"[(١)].

وحلاه تلميذه عبد الله السويدي في النفحة المسكية (صـ ٧٧) بقوله: " سيدي السالك مسالك الرشاد، والمتمسك بجميع أحواله بعروة السداد، المتبحر في المعارف الإلهية، والمشار إليه بأنه ذو الرتبة العلية، الصالح الناسك الورع الصوفي ".

ووصفه الوجيه عبد الرحمن الأهدل في النفس اليماني (صـ ٢٥): "الحافظ"،

وحلاه شيخ شيوخنا العلامة عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٦٠٧/٢): "محدث الحجاز ومسنده في عصره".

---

(١) بواسطة كتاب نظم الدر للغازي (٣٠٤/١).

وقال الزركلي في الأعلام (١٣/٦): "مؤرخ، من المشتغلين بالحديث" فما أنصفه ولا وفاه حقه،

وقال كحالة في معجم المؤلفين (٢٦٤/٨): "محدث، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم".

وفاته

بعد كثرة ترحاله رجع إلى بلده مكة، وتوفي بها سنة خمسين ومائة وألف رحمه الله تعالى.

ودُفِن في زاويته بأول المعابدة.

وللتوسع في ترجمته

ينظر سلك الدرر للمرادي (٣٠/٤) ، ونظم الدر للغازي (٣٠٤/١) ، وفهرس الفهارس للكتاني (٦٠٧/٢) ، وهدية العارفين للبيباني (٣٢٣/٢) ، والأعلام للزكلي (١٣/٦) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٦٤/٨).

نبذة عن الرسالة

المبحث الأول: عنوان الرسالة:

كتب العنوان على غلاف بعض النسخة الخطية: (مختصر ثبت العالم العامل ... الشيخ محمد المعروف بعَقِيلة) وفي بعضها (ثبت الشيخ محمد أحمد عقيلة).

وليس في المقدمة ما يشير إلى اسمها، فالظاهر أنه لم يُسمها.

المبحث الثاني: مؤلف الرسالة

وقع خلاف في نسبة هذا المختصر، فنسبته نسخة الأزهري للعلامة علي العدوي الصعيدي – وكنت اعتمدتها في التحقيق أولًا؛ ولذا ذيلتها بالرسالة الثانية وهي للعدوي أيضًا –.

وقد نسبها لابن عقيلة المرادي في سلك الدرر، ونسبتها سائر النسخ لابن عقيل نفسه، ومنها نسخ عليها خط ابن عقيلة وإجازته. فالصواب أنها من اختصار ابن عقيلة نفسه.

المبحث الثالث: سبب التصنيف

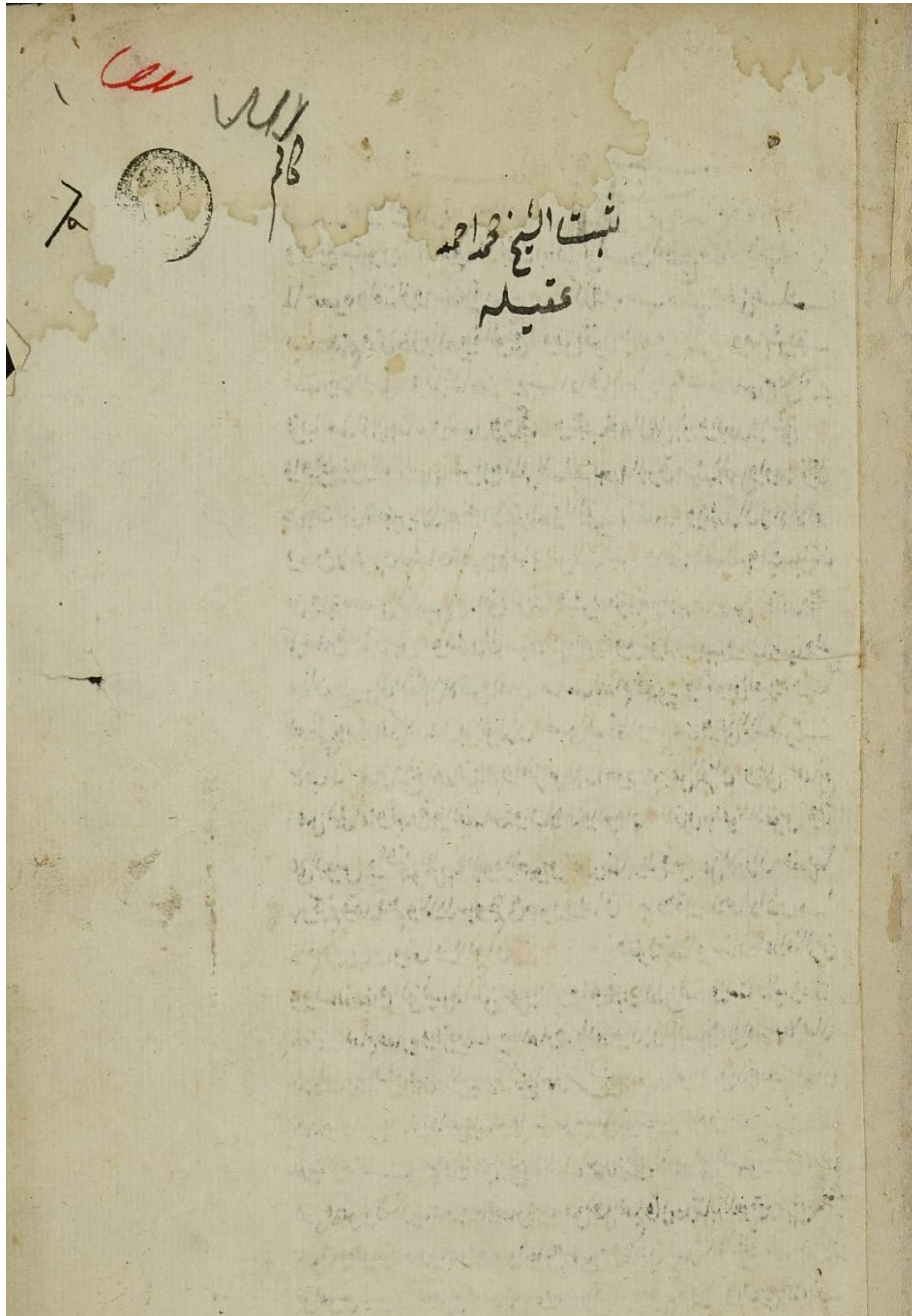
لما اشتهر ابن عقيلة بعلو إسناده، ورحل إليه الطلاب من مختلف البلدان ليقرأوا عليه بعض الكتب ويستجيزوه. رأى أن يتحفهم برسالة مختصرة فيها إسناد أشهر الكتب. وبدأ فيها بالمسلسل بالأولية والموطأ وصحيح البخاري؛ متفنِّنًا في تعديد أسانيده بمختلف اللطائف.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف

اعتمد المصنف في هذه الرسالة على شيخه حسن العُجيمي بالكلية؛ فلم يَخرج عن أسانيده وطرقه. ولذا شفعتها بأسانيده عن شيخه عبد الله بن سالم البصري من المواهب الجزيلة.

المبحث الخامس: نسخ الرسالة

وقد وقفت على عدة نسخ؛ منها نسخة في المكتبة الفلسطينية المنسوبة للإسرائيلية برقم ٨٢٣، ونسخة في مكتبة برنستون برقم ٥٠٥ ، وكلتا النسختين عليها إجازة المصنف.


ثبت الشيخ محمد احمد
عقيلة

غلاف النسخة الفلسطينية

اخبرنا ابو الحسين يحيى بن محمد الانصاري عرف بالصايغ اجازة عن مؤلفه القاضي عياض
ابن موسى رحمه الله تعالى وهذا اخر ما اورده شيخنا من ايراد اسانيده
وقد اجاز سيدنا ومولانا وشيخنا الامام العالم العلامه
والقدوة الحبر البحر الفهامه امام الايمه وقدوة الامه علامة العلما
وارث الانبيا الزاهد العابد الورع ترجمان القران حسنة الزمان عمدة
الحفاظ فارس المعاني والالفاظ ناصر السنه قامع البدعه شيخ
الطريقه ومعدن السلوك والحقيقه من عظمت به لله علينا المنه وقامت
به على اعدائه الحجه واستبانت بهديه وبركته المحجه الشيخ محمد بن المرحوم
الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ سعيد المعروف هو والده بعقيله كان الله
له وافاض علينا وعلى المسلمين من فيوضه الجزيله للسيد عبد الحليم واخيه
السيد عبد الرحيم اولاد السيد اسعد ابن السيد اسحق بن السيد محمد الشهير
بالمنير بالحديث المسلسل بالاولية وجميع ما يصح ويجوز له وعنه روايته من
سائر العلوم وجميع ماله من المصنفات وما سيحدث بشرطه المعتبر عند اهل
النظر وذلك في يوم الثلاثا الثالث من شهر صفر سنة اربع واربعين ومائة
والف في دار بني الصديق رضي الله عنه

١١٤٤

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
ما نسب الي من السماع والاجازة
للسادة المذكورين واقع صحيح وفقهم
الله تعالى لما يحب ويرضى كتبه
العبد الفقير محمد بن احمد عقيله
عفى الله عنه





آخر ورقة من النسخة الفلسطينية

وفيها إجازة ابن عقيلة بخطه وعليها ختمه

(الواثق بالله ذي الصفات الجميلة محمد بن أحمد عقيلة)

ان الله على كل شي قدير وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض وهو
يطعم ولا يطعم وهو اللطيف الخبير كوسعيد
ياسعيد كبيب والله وعلى كل شي قدير وهذا
هو الذي كان ومن

ثبت الشيخ الامام المحدث الاثري
جمال الدين محمد بن احمد بن
سعيد الشهير والده بعقيله
المكي الحنفي رحمه الله تعالى
امين

يروي الفقير محمد كمال الدين بن المرحوم شيخ الاسلام محمد
شريف العامري الحسيني الدمشقي الشهير بابن الغزي هذا
الثبت وساير مولفات مصنفه ومروياته عن الشيخ
الصالح بقية السلف مصطفى بن عبد الله العبد الالهي
الكزبري الشافعي عنه وعن الامام العلامة غياث الدين
محمد بن عبد الرحمن الكزبري الشافعي عنه والعك
المزبور عنه وعن الامام علا الدين علي بن محمد
السليمي الشافعي الصالحي عنه وعن ابي الكمال
مهذب الدين سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي الشافعي
عنه وعن محي الدين عبد القادر بن السفرجلاني الصالحي عنه
وعن الشهاب احمد بن عبد الله البعلي الحنبلي عنه وعن خالي
زين الدين مصطفى بن محمد الايوبي الحنفي عنه

غلاف نسخة برنستون

64

بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم فاروية
عنه أيضا عن الشيخ البابلي عن السنهوري عن
النجم الغيطي عن زكريا بها سماعا لبعضه عليه
والإجازة لباقيه عن الشمس محمد ابن علي القاياتي سماعا
عليه بإجازته من السراج عمر ابن علي ابن الملقن
الانصاري قال اخبرنا ابو الفتوح يوسف
ابن محمد الدلاي قال اخبرنا التقي ابو الحسين
يحيى ابن احمد ابن محمد تامنيت اللواتي
قال اخبرنا ابو الحسن يحيى ابن محمد
الانصاري عرف بالصايغ
اجازة عن مولفه القاضي
عياض ابن موسى رحمه
الله تعالى وهذا
اخر ما اورد
شيخنا
نفعنا
الله به
وبعلو
مه امين
[illegible]

الحمد لله
اجزت الرجل الفاضل الكامل
الشيخ ابراهيم بن الشيخ عباس
بسائر ما حواه هذا الثبت
من الاسانيد وبكل ما تجوز
لي روايته كتبه العبد الفقير الى الله
تعالى محمد بن احمد عقيلة عفى الله عنه

آخر ورقة من نسخة برنستون

وفيها إجازة ابن عقيلة بخطه وعليها ختمه

أول لوحة من نسخة الأزهرية

وفيها نسبة اختصار الثبت للعلامة علي العدوي

الأسانيد إلى أثبات ومؤلفات الإمام ابن عقيلة:

أرويه عن المقرئ المسند علي محمد توفيق النحاس، عن والده، عن مفتي الديار المصرية محمد بِخيت المطيعي، عن محمد عليش، عن الأمير الصغير، عن الأمير الكبير، عن علي بن أحمد العدوي الصعيدي، عن ابن عقيلة.

(ح) وأرويه عن العلامة معوض عوض الازهري، عن علي بن سرور الزنكلوني، عن حسن بن محمد العدوي، عن مصطفى المبلط، عن محمد الأمير الكبير بإسناده السابق.

وهذان الإسنادان مسلسلان بالمصريين.

(ح) وأرويه عن عبد الله بن صالح العبيد ووليد بن إدريس المنيسي، كلاهما عن عبد الرحمن بن عبد الله الملّا، عن بهاء الدين بن عبد الله الأفغاني، إجازةً عن والده، عن الحافظ مرتضى الزبيدي، عن عمر بن أحمد السقاف، عنه.

(ح) وأرويه عاليًا عن المعمر علي أبي العيش، عن بدر الدين الحسني، عن عبد القادر الخطيب، عن محمد بن مصطفى الرحمتي، عن والده، عن ابن عقيلة.

(ح) وأرويه عاليًا عن القاضي محمد بن إسماعيل العمراني، عن عبد الواسع الواسعي، عن محمد بن أحمد عابدين، عن والده، عن عمه محمد أمين عابدين، عنه.

(ح) وأرويه عاليًا عن مسند العصر عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني، عن والده، عن أبي النصر الخطيب، عن محمد عمر بن عبد الغني الغزي العامري، عن مصطفى بن محمد الرحمتي ومحمد سعيد بن عبد الله السويدي، كلاهما عنه.

(ح) وأرويه عاليًا جدًا عن عبد الرحمن الحبشي، عن أبي النصر الخطيب، عن عبد الرحمن الكزبري الحفيد، عن مصطفى الرحمتي، عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع أهل الحديث بما تواتر من صِدقهم مكانًا عليًا، ووضع بمشهور نقدهم ضعيفًا انتُبِذ بعِلَّته عن مسند الصحيح مكانًا قصيًا، صانوه لَمَّا سمعوه فامتازوا بنصرةٍ صار منها الكذوب نَسيًا مَنسِيًا.

من تمسَّك بسلسلتهم فقد أخذ بالعروة الوثقى، ومن تقوَّل عليهم مُنِع الحوض ومن شريف الحضرة لا يُسقى، وأنَّى له أهلًا ومرحبًا إذا قيل له طردًا ثم سُحقا.

أحمده على أن قرَّب العلماء إلى جنابه وأسعد ورقَّى، وحجَب الجُهّال عن بابه وأبعد وأشقى، وأوضح بنور العلم المحمدي شرائع المِلل السالفة بعدما أبرق صيّب الجهل وأرعد، وجعل درجات النجاة بغير دلالة هذه الأئمة العلماء الفحول لا تصعد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة عبدٍ سَلِم من دَنَس التدليس؛ فالتحق مقبول روايته حين شذّ عن رواية معضل التلبيس بسابق الترجيح فبشراه طوبى له زاد به التأنيس؛ فاندرج الى حظيرة التقديس.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله سيد ولد عدنان المرسل إلى الثقلين الإنس والجان، صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة العظمى يوم تذهل الأمهات عن الولدان؛ صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله المطهرين الأعيان، الذين رفع الله قدرهم وافترض علينا مودتهم بنص القرآن، وعلى أصحابه أهل الشجاعة والنجدة والفصاحة والبلاغة والعرفان، الذين باعوا النفوس وصبروا على البوس واقتحموا الحروب في اليوم العبوس عند تطاير الرؤوس عن الأبدان، فصرنا ببركتهم ومددهم وظلال سيوفهم في حبور وأمان، صلاةً وسلامًا دائمين ما دام الجديدان وتعاقب الملوان(٢).

---

(٢) الملوان والجديدان مترادفان؛ وهما الليل والنهار.

فهو دعاء بدوام واستمرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم استمرارًا دائمًا إلى قيام الساعة؛ لأنه علقه على أمر مستمر إلى قيام الساعة.

وبعدُ؛ فيقول شيخنا وأستاذنا علامة الزمن وواسطة عقده التي ليس لها ثمن، محرر الشريعة ومجدد الطريقة، والمشار إليه في معاني الحقيقة، إمام عصره وفريد مصره، العارف بالله والدال على بصيرة إلى الله؛ سيدنا جمال الدنيا والدين الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ أحمد بن الشيخ سعيد – المعروف والده بعَقِيلة –؛ كان الله له وأفاض علينا وعلى المسلمين من فيوضه الجزيلة؛ آمين.

سمعتُ حديث الرحمة **المسلسل بالأولية**(٣)

من الشيخ الناسك أحمد بن محمد الدمياطي المشهور بابن عبد الغني وهو أول حديثٍ سمعته منه بحضرة جمعٍ من أهل العلم(٤)، قال: حدثنا به المعمر محمد بن عبد العزيز المنوفي وهو أول حديثٍ سمعته منه وأجازه بجميع مروياته، قال: حدثنا به الشيخ المعمَّر أبو الخير ابن عَمُوس الرشيدي وهو أول حديثٍ سمعته منه وأجازه بجميع مروياته في ربيع الأول سنة اثنين بعد الألف، قال: حدثنا به شيخ الإسلام الزين زكريا بن محمد الأنصاري قُدِّس سِرُّه [وهو أول حديث سمعته منه](٥)، قال: حدثنا به خاتمة الحفاظ الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: أخبرنا به الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا به الصدر أبو الفتح محمد بن محمد الميدُومي وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا به النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرَّاني وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: أخبرنا به الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا به أبو سعيد

(٣) يقول الفقير إلى الله: وقد سمعت المسلسل بالأولية من شيخنا المعمر عبد الرحمن بن عبد الحي الكتاني وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثني والدي مسند عصره عبد الحي الكتاني وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثني به مسند الشام عبد الله بن درويش السكري الحنفي وهو أول حديث سمعته منه بدمشق، قال حدثنا به محدث الشام ومسنده الوجيه عبد الرحمن بن محمد الكزبري وهو أول حديث سمعته منه، عن شمس الدين محمد بن بدير المقدسي وهو أول حديث سمعته منه، قال حدثنا أبو النصر مصطفى الدمياطي وهو أول حديث سمعته منه، حدثنا به الشمس ابن عقيلة وهو أول حديث سمعته منه بإسناده المذكور.

(٤) زاد بعدها في نسخة الأزهرية: منهم الشيخ محمد بن سلطان الوليدي والشيخ تاج الدين بن أحمد الدهان عفي عنهما والشيخ أحمد بن خالد والشيخ محمد أمين أبي الطاهر.

(٥) سقط من النسخ، وهو ثابت في الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة (صـ ٥٧).

إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا والدي أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا أبو الطاهر محمد بن محمد بن مَحمِش الزيادي وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار وهو أول حديثٍ سمعته منه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديثٍ سمعته منه[٦]، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» قال الترمذي: حسن صحيح[٧].

وجمع طُرُقَه جماعةٌ[٨]، وهو أصح المسلسلات[٩].

وقد نظم هذا الحديث وضمنه جماعةٌ من العلماء؛

منهم الحافظ علي بن حسن بن عساكر رحمه لله تعالى، بقوله:

بادرْ إلى الخيرِ يا ذا اللُّبِ مُغتَنما *** ولا تكن عن قليل الخيرِ منحرما

واشكر لمولاك ما أولاك من نِعَمٍ *** فالشكر يستوجب الإفضال والكرما

وارحم بقلبك خلقَ الله وارعَهُمُ *** فإنما يرحم الرحمنُ من رَحِما

وللحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى:

إن مَن يرحم مَن في الأرض قد *** جاءنا يرحمه مَن في السما

فارحم الخلق جميعًا إنما *** يرحم الرحمن مِنَّا الرُّحَمَا

وللحافظ العراقي رحمه الله تعالى:

إن كنت لا ترحمُ المسكينَ إن عَدِما *** ولا الفقير إذ يشكو لك العَدَمَا

فكيف ترجو من الرحمنِ رحمتَهُ *** فإنما يرحم الرحمن مَن رَحِما

---

(٦) وإليه ينتهي التسلسل.

(٧) منهم الإمام ابن الصلاح وغيره.

(٨) أخرجه الترمذي (١٩٢٤)

(٩) الصحيح أنه من أصح المسلسلات، لا أصحها.

أما أصح المسلسلات مطلقًا فهو الحديث المسلسل بسورة الصف؛ كما ذكر العلائي وابن حجر وجماعة.

وللشيخ رضوان بن محمد العُقبي رحمه الله تعالى:

الحبُ فيك مسلسلٌ بالأول *** فاصغِ ولا تسمع كلام العُذَّلِ

وارحم عبادَ الله يا مَن قد علا *** من يرحم السفليَّ يرحمه العَلِي

وللقاضي زكريا رحمه الله تعالى:

من يرحمُ اهل السفل يرحمه العَلِي *** فارحم جميعَ الخلقِ يرحَمُك الوَلِي

وللشهاب المنصوري رحمه الله تعالى:

أَخلِق بمن يظلم أن يُظلَما *** وبالذي يَرحم أن يُرحَما

مَن لم يكن يرحم بالقلب من *** في الأرض لم يرحمه مَن في السما(١٠)

(١٠) وجل هذه الأبيات استفادها المؤلف من ثبت ابن حجر الهيتمي (ص ٩٩ وما بعده).

وللفائدة: فقد أثبت البدر ابن جماعة في مشيخته (٨٦/١) فوائد وفرائد ولطائف نفيسة.

وأروي موطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى والصحيحين وبقية الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث عن مشايخ عِظَام وجَهَابذة فِخَام من مشايخ الإسلام؛ عليهم رحمة الملك العلام.

فأما **مُوّطأ الإمام الحُجَّة مالك بن أنس** رضي الله عنه[١]؛

فأرويه عن مشايخ أجلاء؛ منهم مولانا وشيخنا الشيخ حسن بن علي العُجَيمي، من **طريق يحيى بن يحيى**.

يرويه شيخنا المذكور عن شيخه الشيخ أحمد العَجِل[٢] اليمني، عن البدر محمد الغزي، عن الحافظ السيوطي، عن الحافظ شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني إجازةً[٣]، عن أبي إسحاق إبراهيم التَّنُوخي قال: أخبرنا أبو محمد ابن أبي غالب إجازةً، قال أخبرنا أبو الحسن مشافهةً، عن أبي الفضل ابن ناصر، عن أبي عبد الله الحُمَيدي، عن أبي عمر بن عبد البر[٤]، البر[٤]، [عن] ابن نصر، عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن وضَّاح، عن يحيى بن يحيى عن مؤلفه الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه.

وأما **الموطأ** أيضًا من **رواية الإمام محمد بن الحسن الشيباني**

فنرويه **مسلسلًا بالفقهاء الحنفيين** عن الشيخ حسن بن على العُجَيمي، عن الشيخ خير الدين الرملي، عن الشيخ أحمد بن أمين الدين، عن والده أمين بن عبد العال الجنبلاطي، عن الشيخ سري الدين ابن عبد البر، عن والده الشيخ محب الدين محمد بن الشحنة إجازةً، عن

(١) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن العلامة العلامة محمد بن عمر الشوبري، عن النور الزيادي، عن الشهاب أحمد الرملي، عن الحافظ السخاوي، عن إبراهيم بن علي البيضاوي، عن إبراهيم بن موسى وإبراهيم التنوخي، كلاهما عن محمد بن جابر الوادي آشي، عن عبد الله بن هارون الطائي، عن أبي القاسم الخزرجي، عن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، عن يونس بن مغيث الصفار، عن يحيى بن عبيد الله بن يحيى، عن والده عبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى، عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس.

(٢) بفتح العين وكسر الجيم.

(٣) رواية السيوطي عن ابن حجر بالإجازة العامة لأهل العصر، فإنه قال في ذيل طبقات الحفاظ (صـ ٢٥١): "وَلِي منه إجازة عامة، ولا أستبعد أن يكون لي منه إجازة خاصة فإن والدي كان يتردد إليه وينوب في الحكم عنه".

(٤) هو الإمام المحدث الشهير؛ صاحب التمهيد والاستذكار.

الإمام أكمل الدين محمد بن محمد البابرتي، عن العلامة محمد بن محمد السنجاري المعروف بقوام الدين، عن العلامة حسام الدين السِّغنَاقي، قال: أخبرنا الإمام حافظ الدين الكبير محمد بن محمد بن نصر البخاري النَّسَفي، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي، عن برهان الدين أبي المكارم المطَرِّزي، قال: أخبرنا الإمام الخطيب موفق الدين المكي، قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري[١] بمكة عند باب بني شَيبة، قال: حدثنا الزكي الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب، قال: أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد جعفر المؤدِّب، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أخبرنا أبو علي بِشر بن موسى بن صالح الأسدي، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن مهران، قال: أخبرنا محمد بن الحسن، قال: أخبرنا مالك بن أنس رضي الله عنه.

وأما **صحيح البخاري**[٢]

فأرويه عنه **بأعلا سندٍ يُوجَد في الدنيا**؛ أخبرنا شيخنا الشيخ حسن بن علي العُجَيمي، عن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد العَجِل اليمني، عن الإمام يحي بن مُكرِمِ الطبري[٣]، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي وغيره، بروايتهم عن الشيخ عبد الرحمن بن عبدالأول الفرغاني – وكان عمره مائةً وأربعين سنةً، وهو ممن يجتمع بالخضر عليه السلام – وأجاز عمومًا في سنة عشرين وسبعمائةٍ، وقد قرأ البخاري على أبي عبد الرحمن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني، بسماعه بجميعه على الشيخ أحد الأبدال بسمرقند أبي لقمان

---

(١) هو العلامة المفسر الأديب؛ صاحب تفسير الكشاف.

(٢) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن عيسى السجستاني قاضي المغرب، عن أحمد بن علي المنجور الفاسي، عن النجم الغيطي، أخبرنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أخبرنا الحافظ ابن حجر، بسماعه عن أبي إسحاق التنوخي، عن المسند أحمد بن طالب الحجار، بسماعه عن الحسين بن المبارك الزبيدي، عن أبي الوقت السجزي، أخبرنا عبد الرحمن بن مظفر الداوودي، عن عبد الله بن حمويه السرخسي بإسناده المذكور.

(٣) هكذا في جميع النسخ الخطية؛ وهو منقطع فيحيى يروي عن جده محب الدين محمد الطبري عن البرهان، ولا يروي عن البرهان إبراهيم مباشرة. وهذا ما يصح أن يطلق عليه "علو انقطاع" أي علو بسبب انقطاع وسقط في إسناده.

يحيى بن عمار بن مُقبل شاهان الخَتْلاني – وكان عمره مائة وثلاثة وأربعين سنةً –، وقد سمعه جميعه عن محمد بن يوسف الفربري، عن جامعه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

وأرويه أيضا **مسلسلًا بالمالكية** ما عدا شيخنا الشيخ حسن المذكور، عن شيخه الشيخ محمد بن سليمان المالكي المغربي، عن قاضي القضاة أبي مهدي عيسى السجستاني قاضي الدولة المغربية المالكي، عن أبي العباس المنجور المالكي الفاسي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليستيني المالكي، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن غازي المالكي، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج المالكي، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبد الله الضرار الوانغيلي، عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي، عن أبي فارس عبد العزيز بن إبراهيم السبتي المالكي، عن أبي مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك اللخمي الإشبيلي، عن أبي بكر محمد بن عبد الله يحيى بن عبد الله بن الفرج، عن أبي الحسن شريح[1] بن محمد بن شريح[1] الرعيني، عن أبي عبد الله محمد بن منصور القيسي، عن أبي ذَر عبد الله بن أحمد الهروي، عن أبي محمد عبد الله بن حَمُّويَه السّرخسِي، عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفِربري، عن جامعه محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

وهذا السند إلى أبي ذَر الهروي كل رجاله مالكيون، وأبو ذَر الهروي مالكي ذكره الذهبي في تذكرته.

ومسلسلًا بالحنفية: أخبرنا شيخنا الشيخ حسن بن علي العُجَيمي الحنفي، عن الشيخ خير الدين الرملي الحنفي إجازةً، عن الشهاب أحمد بن أمين الدين الحنفي، عن والده محمد بن عبد العال الحنفي، عن قاسم الحنفي، عن أبي العباس أحمد بن عثمان الحنفي، عن أبي عبدالله بن علي الحنفي، عن أبي حنيفة أمير كاتب ابن عمر الحنفي، عن الحسام حسين بن علي الحنفي، عن حافظ الدين محمد الحنفي، عن شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الحنفي، عن أبي الحسن علي بن أبي بكر الحنفي، عن أبي حفص عمر بن محمد الحنفي، عن أبي محمد الحسن بن أحمد الحنفي، عن أبي العباس جعفر بن محمد الحنفي، عن حماد بن شاكر الحنفي، عن الإمام المجتهد البخاري محمد بن إسماعيل رحمه الله ورضي عنه.

---

(١) تصحف في النسخ إلى: شرج.

ومسلسلًا بالشافعية: أخبرنا شيخنا الشيخ إلياس بن إبراهيم الكوراني نزيل دمشق الشافعي، عن شيخه الشيخ يونس الكفراوي الشافعي المصري، عن الشيخ أحمد بن سلامة القليوبي الشافعي، عن الشمس الرملي الشافعي، عن القاضي زكريا الشافعي، عن أحمد بن أبي بكر ابن ظهيرة الشافعي، عن أبي محمد اليافعي الشافعي، عن رضي الدين الطبري الشافعي، عن أبي القاسم حرمي الشافعي، عن أبي الحسن بن حميد، عن أبي مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي، عن أبيه، عن أبي محمد عبد الله السرخسي، عن محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

ومسلسلًا بالمحمدين: أخبرنا شيخنا الشيخ محمد حسن بن علي العُجَيمي، عن الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي، عن محمد بن محمد المرابط الدلائي، عن والده محمد، عن محمد القصار، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن غازي، عن محمد الشمس السخاوي، عن محمد بن مُقبل، عن محمد بن أحمد بن عمر، عن محمد بن عبد الواحد المقدسي، عن أبي عبد الله محمد ابن مكي، عن الحافظ أبي موسى محمد أبي بكر المديني الأصبهاني، عن محمد بن طاهر المقدسي، عن محمد بن عبد الواحد البزار، عن محمد بن أحمد بن حمدان، عن محمد بن مكي، عن محمد بن يوسف الفِربري، عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، وهو يروي: حدثنا محمد بن خالد، عن محمد بن وهب، عن محمد بن حرب، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جاريةً في وجهها سفعة؛ فقال: «استرقوا لها؛ فإن بها النظرة».

وأما **صحيح مسلم**[١]

فأرويه عن شيخنا الشيخ حسن بن علي العُجَيمي، عن الشيخ أحمد بن محمد العَجِل، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، عن جده محب الدين، قال: أخبرنا الرُّحلَة زين الدين أبو بكر بن الحسين المَرَاغي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجَّار، عن الأنجب ابن أبي السعادات الحَمَّامِي، قال: أخبرنا أبو الفرج مسعود بن الحسين الثقفي، عن الحافظ أبي القاسم عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله الجَوزَقي، عن أبي الحسن مكي بن عبدان، عن جامعه الإمام مسلم بن الحجاج القُشَيري رحمه الله تعالى.

وأما **سُنَن الحافظ أبي داود**[٢]

فأرويه عنه رحمه الله تعالى، عن الشيخ أحمد العجل، عن الإمام يحيى، عن جده المحب، عن الشريف أبي الطاهر محمد بن الكويك، عن المسنِدة زينب بنت الكمال المقدسية، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن مكي الحاسب، عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي[٣]،

(١) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن سعيد بن إبراهيم الجزائري عُرِف بقدورة، عن سعيد بن أحمد المقري، عن عبد الرحمن بن علي العاصمي الشهير بسقين، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، أخبرنا الحافظ ابن حجر ورضوان العقبي، عن الشرف محمد بن عبد اللطيف بن الكويك، عن عبد الرحمن بن محمد المقدسي، سماعا لجميعه عن أحمد بن عبد الدايم، سماعًا لجميعه عن محمد بن صدقة الحراني، أخبرنا محمد بن الفضل الفراوي، عن عبد الغفار بن محمد الفارسي، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مؤلفه الإمام مسلم بن الحجاج.

وقال أيضا: أخبرنا الشهاب أحمد النخلي، عن محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، عن النجم الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن رضوان العقبي، عن الشرف أبي الطاهر محمد بن عبد اللطيف القاهري، عن أبي الفرج عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الهادي المقدسي بإسناده السابق.

(٢) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن عيسى السجستاني، عن أحمد بن علي المنجور، عن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليستيني، عن محمد بن غازي العثماني، عن أبي عبد الله الصغير، عن أبي عبد الله السلوي، عن أبي شامل الشمني، عن أبي عبد الله محمد المرصفي، عن أبي حفص عمر بن أميلة، عن يوسف بن عمر الختني، عن الحافظ عبد العظيم المنذري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد، عن إبراهيم بن محمد الكرخي، أخبرنا الحافظ الخطيب البغدادي، عن القاسم بن جعفر الهاشمي، عن أبي علي محمد اللؤلؤي، أخبرنا الإمام أبو داود.

(٣) السِّلَفِي بكسر السين؛ لأن جده أحمد يلقب "سِلَفَة"؛ وهو الغليظ الشفة. وأصله بالفارسية "سِلَبَة" وكثيرا ما يمزجون الباء بالفاء. ينظر سير النبلاء للذهبي (٦/٢١).

قال: كتب إليَّ أبو جعفر العبَّاداني من البصرة، قال: أخبرنا أبو عمر القاسم بن جعفر والخطيب بن عبد الواحد الهاشمي – قال الخطيب سماعًا – قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي، قال: أخبرنا مؤلفه الحافظ الحُجَّة أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني رحمه الله تعالى.

وأما **الجامع للحافظ أبي عيسى الترمذي**(٤)

فأرويه عن شيخنا الشيخ حسن المذكور **مسلسلًا بالسادة الصوفية** رحمهم الله تعالى عن الشيخ أحمد بن محمد القُشَاشي الصوفي، عن شيخه الشيخ أحمد بن علي الشِّنَّاوي الصوفي، عن والده الشيخ علي بن عبد القدوس الشناوي الصوفي، عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني الصوفي، عن الشيخ زكريا بن محمد الفقيه الصوفي(٥)، عن العارف بالله محمد بن زين الدين المَرَاغي العثماني الصوفي، عن أستاذ الصوفية شرف الدين إسماعيل بن إبراهيم الجَبَرتي الَعِقيلي الصوفي، عن المسند أبي الحسن علي بن عمر الواني الصوفي، عن أستاذ أهل التحقيق الشيخ محيي الدين محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي الصوفي(٦)، عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن علي بن سُكَينة البغدادي الصوفي، عن أبي الفتح عبد الملك بن عبد الله الكَرُوخي الصوفي، عن شيخه المحقق الحافظ أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي شيخ

---

(٤) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن الشهاب أحمد الخفاجي، عن البدر حسن الكرخي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن الحافظ عبد الرحيم العراقي، عن محمد بن هبة الله الشرقي، عن محمد بن طرخان القرشي، عن علي بن نصر ابن البنا، عن عبد الملك الكروخي، عن القاضي محمود بن القاسم الأزدي، عن عبد الجبار الجراحي، أخبرنا محمد بن أحمد المحبوبي، عن مؤلفه الترمذي.

(٥) هو شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

(٦) وكلام جل أئمة الشافعية مصرح بكفره؛ قال الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام (٥٢١/١٤): "رحم الله السيف ابن المجد ورضي عنه، فكيف لو رأى كلام الشيخ ابن العربي الذي هو محض الكفر والزندقة؟ لقال إن هذا الدجال المنتظر ... وممن أفتى بأن كتابه (الفصوص) فيه الكفر الأكبر: قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي، والعلامة زين الدين عمر بن أبي الحرم الكتاني، وجماعة سواهم".

وأفرد ابن إمام الكاملية رسالة في بيان حاله، كما أفرد العلامة البقاعي كتابا سماه (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي).

الإسلام الصوفي، عن عبد الجبار الجرَّاحي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي، عن مؤلفه الترمذي رحمه الله تعالى[٧].

وأما **سُنن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي**[٨]

فأرويه عن الشيخ حسن، عن الشيخ أحمد بن محمد العَجِل، عن الإمام يحيى، عن الحافظ عبد العزيز بن فهد، قال: أخبرنا المسند أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله الزفتاوي، قال: أخبرنا القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الكِنَاني الحنفي، قال: أخبرنا به الأصل أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الأيوبي المعروف بابن المملُوك[٩] – سماعًا لجميعه، إلا الجزء الأول فإجازةً –، قال: أخبرنا به شاكر الله بن غلام بن الشمعة، قال: أخبرنا به الصَّفِي أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن باق البغدادي، قال: أخبرنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدواني، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد الحسين الكسار، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد الهستي، قال: أخبرنا مؤلفه الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي رحمه الله تعالى.

---

(٧) وأنقى منه طريقًا وأصح إسنادًا: بالإسناد المذكور إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الشمس القاياتي، أخبرنا الحافظ أبو زُرعة ابن الحافظ العراقي، أخبرنا عمر المراغي، أخبرنا أبو الحسن علي بن البخاري، أخبرنا عُمر بن طَبَرزَد، أخبرنا عبد الملك الكَرُوخي، أخبرنا القاضي محمود الأَزدي، أخبرنا عبد الجبار الجرَّاحي، أخبرنا أبو العباس محمد المروزي، أخبرنا الإمام الترمذي.

(٨) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن سعيد الجزائري الشهير بقدورة، عن سعيد بن أحمد المقري، عن أبي زيد العاصمي سقين، عن أبي العباس أحمد زروق، عن أبي زيد عبد الرحمن الثعالبي، عن الحفيد بن مرزوق، عن جده الخطيب بن مروزق، عن زين الدين الطبري، عن سليمان العسقلاني، عن أبي الفتوح الحصري، عن عبد الرحمن بن أحمد الدوني، عن أبي نصر أحمد الكسار، عن أبي بكر أحمد بن محمد ابن السني، عن الإمام النسائي.

(٩) كذا في جميع النسخ، وصوابه: الملوك.

وأما **سُنن الحافظ محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه**[١٠]

وابن ماجه لقبٌ لأبيه يزيد – لا جده – كما في القاموس[١١].

فأرويه عنه، عن الشيخ أحمد العَجِل، عن الإمام يحيى، عن جده المحب، عن الزين المراغي، عن أبي العباس الحجَّار، عن المسند عبد اللطيف بن محمد القُبَيطي، قال أخبرنا أبو زُرعة طاهر بن محمد المقدسي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن بحر القطان، قال: أخبرنا به مؤلفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد المعروف بابن ماجه القزويني رحمه الله تعالى.

وأما **مسند الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي**؛ جمع الحافظ الحسين بن محمد بن خسرو البلخي[١٢]

فأرويه عن الشيخ حسن المذكور مسلسلًا بالحنفية بالسند السابق في رواية الموطأ من طريق الإمام محمد بن الحسن الشيباني، وينتهي إلى الزمخشري إلى مؤلفه.

وأرويه عن شيخنا الشيخ حسن بن علي، عن الشيخ علي الأجهوري إجازةً، عن النور علي بن أبي بكر القرافي، عن المسند المعمر قريش البصري[١٣] العثماني المقرئ، عن الأستاذ ابن الجَزَري، عن العز عبد العزيز ابن البدر محمد بن إبراهيم بن جَمَاعة، عن أبي محمد القاسم بن

---

(١٠) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن علي بن محمد الأجهوري، عن السراج عمر بن ألجاي والبدر حسن الكرخي، كلاهما عن الجلال السيوطي، عن الحافظ التقي ابن فهد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن الصديق الدمشقي، عن أحمد بن أبي طالب الحجار، عن أبي محمد عبد اللطيف القبيطي، عن طاهر المقدسي، عن أبي منصور محمد بن الحسن القزويني، عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي القطان، عن ابن ماجه.

(١١) ينظر القاموس المحيط للفيروزأبادي (مادة م و ج).

(١٢) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن شيخه سعيد الميرغني، عن أبي محمد عبد الله بن علي الحسني، عن الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي، عن الحافظ الجلال السيوطي، عن محمد بن أحمد البوصيري، عن العز عبد العزيز ابن جماعة بإسناده.

(١٣) كذا في جميع النسخ، وصوابه: البصير.

مظفر بن عساكر، عن محمد بن عتبان[١٤]، عن إبراهيم وعبد العزيز ابني بركات الخُشُوعي، عن أبيهما، عن مصنفه الحسين بن محمد البلخي رحمه الله تعالى.

وأما **مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي**[١٥]

فأرويه عن الشيخ المذكور، عن شيخه العارف الكبير أحمد بن محمد القُشَاشي، بإجازته من الشمس محمد الرملي، عن الزين زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر، عن الصلاح ابن أبي عمر[١٦]، عن الفخر ابن البخاري، عن القاضي أبي المكارم أحمد بن محمد اللبَّان وأبي جعفر[١٧] محمد بن أحمد الصيدلاني، عن أبي [علي] الحسن بن أحمد الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، عن أبي العباس محمد يعقوب الأصم، أخبرنا الربيع بن سيلمان المرَادِي، أنبأنا الشافعي رحمه الله تعالى.

والجامع لهذا المسند محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري لمحمد بن يعقوب الأصم؛ حيث وقعت له الرواية عن الربيع.

وقيل جمعه الأصم لنفسه ولم يرتبه فلذا وقع التكرار فيه؛ والله أعلم.

---

(١٤) كذا في جل النسخ، وفي الأزهرية: عثمان. وهو الصواب.

(١٥) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن الشهاب أحمد الخفاجي، عن السراج عمر الجاي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن محمد بن محمد الزفتاوي، عن ست الوزراء بنت عمر التنوخية، عن الحسين بن مبارك الزبيدي، عن طاهر المقدسي، عن مكي بن علان، عن القاضي أبي بكر الجيزي، عن محمد بن يعقوب الأصم، أخبرنا الربيع المرادي، أخبرنا الإمام الشافعي.

(١٦) رواية ابن حجر العسقلاني عن ابن أبي عمر بالإجازة العامة لأهل مصر،
قال ابن حجر في إنباء الغمر (١/١٨٦): "وقد أجاز لأهل مصر خصوصًا من عموم فدخلنا في ذلك".
والمشهور في رواية شيخ الإسلام زكريا لمسند الشافعي: قراءة على رضوان العقبي وإجازة من ابن حجر؛ كلاهما قال: أخبرنا به أبو الحسن علي ابن أبي المجد وغيره، عن العز عبد العزيز ابن جماعة، أخبرتنا ست الفقهاء ابنة إبراهيم الواسطي، أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد بن الخازن، أخبرنا أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي، أخبرنا أبو الحسن مكي الكرجي، أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيَري، حدثنا أبو العباس الأصم، أخبرنا الربيع المرادي، أخبرنا الإمام الشافعي.

(١٧) تصحف في بعض النسخ إلى: حفص.

وأما **مسند الإمام أحمد بن حنبل**[١٨]

فأرويه عن شيخنا الشيخ حسن، عن شيخه الشيخ أحمد القُشَاشي قُدِّس سره، بإجازته من الشمس الرملي، عن القاضي زكريا، عن الحافظ ابن حجر، عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخر[١٩]، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج المكبَّر[٢٠]، أخبرنا أبو القاسم عبد الله[٢١] بن محمد بن عبد الواحد بن الحُصَين، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التمِيمي المذهِّب الواعظ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعي، حدثنا عبد الله بن الإمام أحمد، حدثني أبي رضي الله عنه.

وأما **الشمائل لأبي عيسى الترمذي**[٢٢]

فأرويه عن الشيخ حسن، عن شيخه، عن الشيخ عيسى الجعفري، عن الشيخ علي الأجهوري، عن شهاب الدين الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن العز ابن الفُرَات الحنفي، عن الصلاح بن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري، عن أبي حفص عمر بن طبرزد، عن أبي الفتح عبد الملك الكروخي، عن القاضي أبي عامر الأَزدي، عن أبي محمد عبدالجبار المروزي، عن أبي العباس المروزي[٢٣]، عن مؤلفها الحافظ الحُجَّة أبي عيسى الترمذي رحمه الله تعالى.

---

(١٨) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن علي الأجهوري، عن النور علي القرافي، عن قريش البصير العثماني، عن الشمس ابن الجزري، عن العز عبد العزيز ابن جماعة، عن أبي الحسن علي بن إسماعيل بن قريش، عن أبي الفرج الحراني، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد الحربي، عن أبي القاسم هبة الله بن محمد الحصين، عن الحسن بن علي التميمي المذهب بإسناده.

(١٩) إسناد القاضي زكريا: عن العز بن عبد الرحيم، عن أبي العباس الجوخي، عن زينب الحَرَّانية، عن حنبل.

(٢٠) تصحفت في بعض النسخ إلى: المكثر.

(٢١) كذا في جميع النسخ، وصوابه: هبة الله.

(٢٢) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن الشيخ علي الأجهوري، عن السراج عمر ألجاي، عن الجلال السيوطي، عن الكمال محمد بن محمد بن الزين، عن أم عبد الله عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المقدسية، عن أم محمد زينب بن الكمال المقدسية، أخبرتنا عجيبة بنت أبي بكر الباقدرية، عن القاسم بن الفضل الصيدلاني، عن أحمد بن محمد الخليلي، عن علي بن أحمد الخُزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي، عن الحافظ محمد بن عيسى الترمذي.

(٢٣) هو نفسه محمد بن أحمد المحبوبي، وهو راوية الجامع لا الشمائل.

وأما **الأربعون النووية**[٢٤]

فأرويها عن الشيخ المذكور، عن شيخه الشيخ محمد علاء الدين البابلي، عن سالم بن محمد السنهُوري، عن النجم الغَيطِي، عن الزين زكريا، قال: قرأتها على أبي إسحاق الشُّروطي، قال: أخبرنا بها محمد بن أحمد الرَّقَّاء، قال: أخبرنا العَلَم أبو الربيع سليمان بن سالم الغزي، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن إبرهيم بن داود العطار، قال: أخبرنا مؤلفها الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى.

وأما **الجامع الكبير والجامع الصغير للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي**

فأرويه أيضًا عنه رحمه الله من طرقٍ؛ منها عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي، عن سالم السنهوري، عن الشمس العلقمي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى.

وأما **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**[٢٥]

فأرويه عنه أيضًا، عن الشيخ البابلي، عن السنهوري، عن النجم الغَيطِي، عن زكريا سماعًا لبعضه عليه وإجازةً لباقيه، عن الشمس محمد بن علي القاياتي سماعًا عليه، بإجازته من السراج عمر بن علي ابن الملقن الأنصاري، قال: أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن محمد الدلائي، قال: أخبرنا التقي أبو الحسن يحي بن أحمد بن محمد تامتِّيت اللواتي، قال أخبرنا أبو الحسين

والصحيح أن رواية الشمائل تتصل من طريق الهيثم بن كليب؛ كما ذكر هو في المواهب الجزيلة.

(٢٤) قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ تاج الدين بن أحمد الدهان، عن الشيخ الناسك محمد البهوتي الحنبلي، عن عمه المعمر عبد الرحمن البهوتي، عن الجمال يوسف بن زكريا الأنصاري، أخبرنا أبي إسحاق الشروطي، أخبرنا محمد بن أحمد بن علي الوفاء، أخبرنا العلم أبو الربيع سليمان بن سالم الغزي، بإسناده المذكور.

قلتُ: وكأنه سقط من إسناده شيخ الإسلام، فإن المعروف أنه هو الذي يروي عن الشروطي كما في ثبته المختصر.

(٢٥) وهو للقاضي عياض بن موسى السبتي اليحصبي.

قال في المواهب الجزيلة: أخبرنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي، عن الشيخ سعيد الجزائري قدورة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، عن الحفيد محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن مرزوق، عن جده الخطيب محمد بن مرزوق، عن القاضي حسن بن يوسف الحسيني السبتي، عن محمد بن عبد الرحيم الطيب السبتي، عن القاضي الأزدي السبتي، عن القاضي ابن غازي السبتي، عن مؤلفه القاضي عياض.

يحيى بن محمد الأنصاري عُرِف بالصائغ، إجازةً عن مؤلفه القاضي عياض بن موسى رحمه الله تعالى.

وهذا آخر ما أورده شيخنا – نفع الله به وبعلومه –
من إيراد أسانيده.

وقد أجاز سيدنا ومولانا وشيخنا الإمام العالم العلامة والقدوة الحبر البحر الفهامة، إمام الأئمة وقدوة الأمة، علامة العلماء وارث الأنبياء، الزاهد العابد الورع، ترجمان القرآن حسنة الزمان، عمدة الحفاظ فارس المعاني والألفاظ، ناصر السنة قامع البدعة، شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة، من عظمت به لله علينا المنة، وقامت به على أعدائه الحجة، واستبانت بهديه وببركته المحجة؛ الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ سعيد المعروف والده بعقيلة؛ كان الله له وأفاض علينا وعلى المسلمين من فيوضه الجزيلة؛ للسيد عبد الحليم وأخيه السيد عبد الرحيم أولاد السيد أسعد بن السيد إسحاق بن السيد محمد الشهير بالمنير بالحديث المسلسل بالأولية، وبجميع ما يصح ويجوز له وعنه روايته من سائر العلوم، وبجميع ما له من المصنفات وما سيحدث بشرطه المعتبر عند أهل النظر. وذلك في يوم الثلاثاء الثالث من شهر صفر سنة أربع وأربعين ومائة وألف، في دار بني الصديق رضي الله عنه.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ما نسب إليَّ من السماع والإجازة للسادة المذكورين واقعٌ صحيحٌ؛ وفَّقهم الله تعالى لما يحب ويرضى.

كتبه العبد الفقير محمد بن أحمد عقيلة عفى الله عنه.

جواب عن سؤال
ورد في أحوال الفقراء

للعلامة علي بن أحمد بن مكرم العدوي الصعيدي

ترجمة العدوي

اسمه ونسبه

أبو الحسن علي بن أحمد بن مكرم العدوي المنفيسي – لأن أصوله منها – المالكي الأزهري الشهير بالصعيدي.

مولده ونشأته

وُلد في بني عدي من أعمال أسيوط (بالقرب من منفلوط) سنة ١١١٢ هـ؛ كما أخبر عن نفسه.

طلبه للعلم وشيوخه

قدم مصر وحضر دروس كبار المشايخ كعبد الوهاب الملوي وشلبي البرلسي، وسالم النفراوي وعبد الله المغربي ومحمد السلموني – ثلاثتهم عن الخرشي وأقرانه –، ومحمد بن عبد الله الكنكسي وعمر بن عبد السلام التطواني، ومحمد السجيني وعيد النُّمرسي وأحمد الديربي ومصطفى العزيزي ومحمد سيف، وأحمد الأسقاطي وأحمد البقري ومحمد الدَّفري وإبراهيم بن موسى الفيومي ومحمد بن عبد السلام البناني الفاسي، والشهاب أحمد الملوي ومحمد السجيني ومحمد بن زكري وإبراهيم بن شعيب الباجي، ومحمد العشماوي والسيد البليدي والشمس الحفني وحسن المدابغي وعلي الضرير وأحمد العمادي وجماعة.

وأجاز له الشمس محمد بن أحمد عقيلة المكي في مسلسلاته.

وبأخرة تلقّن الطريقة الأحمدية من الشيخ الصالح علي بن محمد الشناوي وغيرهم.

نشره للعلم وتلامذته

وروى ودرَّس في الجامع الأزهر وغيره، وعنه أخذ كبار الأعلام؛ منهم الشيخ عبادة والبناني والقلعي والجناحي والدردير والبيلي والسباعي والدسوقي والأمير الكبير ويوسف ابن الشيخ سعيد الصفتي – صاحب الحاشية على شرح الشيخ أحمد بن تركي على العشماوية، فرغ منه سنة ١١٩١ هـ – وغيرهم.

قال الأمير في ثبته: لازمته ما يفوق على عشرين سنة في كتب المعقول والمنقول إلى أن مات، ففي الحقيقة نسيتنا إليه وجل انتفاعنا على يديه؛ رضي الله تعالى عنه وجزاه عنا خيراً.

وقد بارك الله تعالى في أصحابه طبقة بعد طبقة.

قال الزبيدي: واتفق أني سمعت عليه حديث "من بنى مسجدا لله" من كتاب البخاري؛ بقراءة الفاضل محمد الجناحي المالكي دراية وبحثا، وقد أملى ذلك اليوم على هذا الحديث ما يبهر العقول، وسمع معنا ذلك كبار العلماء ينيفون على الستين ما عدا العوام.

ولم يزل مواظبًا على الإقراء والإفادة ونشر العلم حتى توفي.

صفته وحليته

كان يحكي عن نفسه أنه طالما يبيت بالجوع في مبدأ اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق، ومع ذلك إن وجد شيئًا تصدّق به.

وكان شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وإقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الأمور.

وكان ينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم.

وإذا دخل منزل أحد الأمراء ورأى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت في يد كبير الأمراء. وإن رأى شيئًا منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم.

وكان على قدم السلف في الاشتغال بما يعني والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع مع التقوى. ولا يركب إلا الحمار.

ويواسي أهله وأقاربه ويرسل إلى فقرائهم ببلده الصلات والأكسية والثياب والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك.

مصنفاته

له مؤلفات كثيرة دالة على فضله، منها:

حاشية على ابن تركي،

وحاشية على شرح العزية للزرقاني،

وحاشية على كفاية الطالب الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأبي الحسن في مجلدين ضخمين،

وحاشية على شرحي الخرشي على مختصر خليل،

وحاشية على شرح الزرقاني على مختصر خليل،

وحاشية على الهدهدي على الصغرى،

وحاشيتان على شرح عبد السلام اللقاني على الجوهرة - صغرى وكبرى -،

وحاشية على شرح السلم للأخضري،

وحاشية على شرح ابن عبد الحق لرسالة البسملة والحمدلة لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري،

وحاشية على شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري على ألفية العراقي في علوم الحديث،

وله شرح على خطبة إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي،

ورسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص، وغير ذلك.

ثناء العلماء عليه

حلاه الزبيدي في المعجم المختص (صـ ٤٨٧): "شيخ الإسلام، وعالم العلماء الأعلام .. وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على كتبهم الفقهية؛ فهو أول من خدم تلك الكتب بها"،

ووصفه المرادي في سلك الدرر بقوله (٢٠٦/٣): "أحد الأئمة الشيوخ الأعلام العلامة المحقق المدقق النحرير المتكلم ... وصار أحد صدور الأزهر"،

وأحسن الجبرتي وصفه في تاريخه (٤٧٦/١) بقوله: "الإمام الهمام شيخ مشايخ الإسلام عالم العلماء الأعلام إمام المحققين وعمدة المدققين ... ولم يخلف بعده مثله"،

وقال الأمير في ثبته (صـ ٤٤): "السيد الأستاذ والسند الملاذ، بقية العلماء العاملين ومربي الجهابذة المحققين، ذو التآليف العديدة والأنفاس السعيدة"،

وحلاه مخلوف في شجرة النور الزكية (٤٩٢/١) بقوله: "الإمام الهمّام شيخ مشايخ الإسلام وعلم العلماء الأعلام، إمام المحققين وعمدة المدققين، صاحب التآليف العديدة والأنفاس العالية السعيدة"،

وقال الزركلي: "فقيه مالكي مصري، كان شيخ الشيوخ في عصره"،

وقال كحالة: " فقيه، محدث، أصولي، متكلم، منطقي".

وفاته

ومرض بخراج في ظهره أيامًا قليلة، ثم توفي بالقاهرة في العاشر من رجب سنة تسع وثمانين ومائة وألف ١١٨٩ هـ [١٧٧٥ م].

وصُلِّي عليه بالأزهر في مشهد عظيم، ودُفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله.

وللتوسع في ترجمته

ينظر المعجم المختص للزبيدي (صـ ٤٨٧) ، وسلك الدرر للمرادي (٢٠٦/٣) ، وثبت الأمير الكبير (صـ ٤٤) ، وعجائب الأثار للجبرتي (٤٧٦/١) ، وشجرة النور الزكية لمخلوف (٤٩٢/١) ، وهدية العارفين للبيباني (٧٦٩/١) ، والأعلام للزكلي (٢٦٠/٤) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢٩/٧).

وإنما أطلت في ترجمته رغم اختصار الرسالة، لأني كنت جعلتها مقدمة للرسالتين؛ بناء على نسبة اختصار الثبت له كما بينت في دراسة الرسالة الأولى.

نبذة عن الرسالة

المبحث الأول: عنوان الرسالة:

كتب العنوان على غلاف النسخة الخطية: (جواب عن سؤال ورد في أحوال الفقراء).

وعنوان بعض النسخ كما في فهرس الأزهرية: (رسالة العدوي في أحوال الفقراء).

وسماها الزركلي: (رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع كالطبل والرقص)، وقد أخذه من فهرس الأزهرية.

وليس في المقدمة ما يشير إلى اسمها، فالظاهر أنه لم يُسمها.

المبحث الثاني: مؤلف الرسالة

كُتب اسم المؤلف صراحة على غلاف النسخ الخطية،

كما صرح الزركلي في الأعلام بنسبة هذه الرسالة له.

المبحث الثالث: سبب التصنيف

جواب سؤال ورده عن فعل بعض المنتسبين للصوفية، من الطبل والرقص وغير ذلك.

المبحث الرابع: مصادر المؤلف

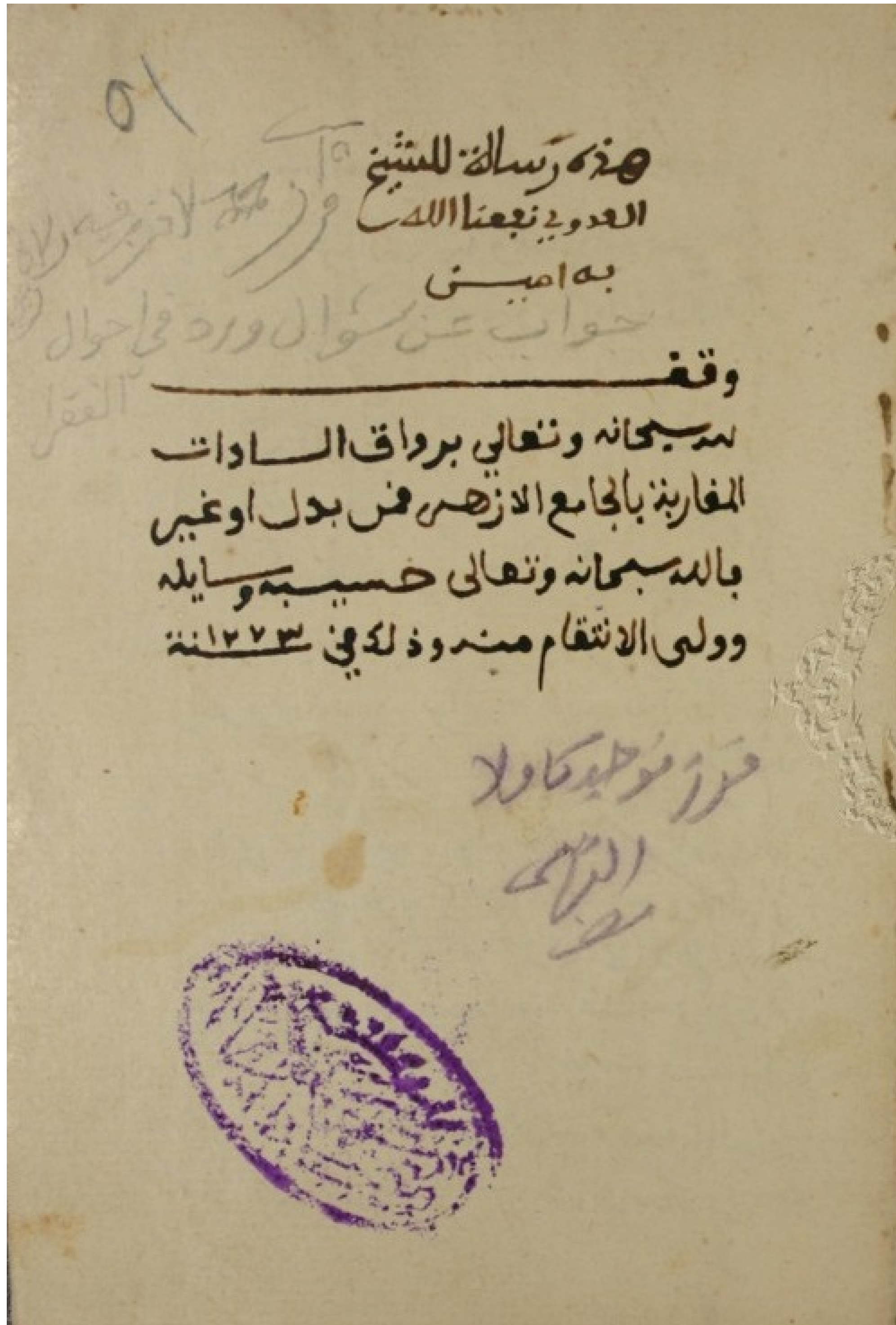
صرح المؤلف بالمصادر التي اعتمدها؛ وهي معرفة علوم الحديث للحاكم، والكفاية للخطيب، والتمهيد لابن عبد البر، وعلوم الحديث لابن الصلاح، والمجموع للنووي، وشرح مسلم له.

المبحث الخامس: نسخ الرسالة

وقد وقفت على نسختين من هذه الرسالة، كلتيهما في المكتبة الأزهرية؛

الأولى ضمن مجموع برقم ١١٦١٦ وتميزت بوضوح خطها وكمالها،

والثانية ضمن مجموع برقم ٩٧٥٥١ وتميزت بخلوها من التصحيف، لكن سقط منها لوح.


هذه رسالة للشيخ
العدوي نفعنا الله
به امين
جواب عن سؤال ورد في احوال الفقرا
وقف
لله سبحانه وتعالى برواق السادات
المغاربة بالجامع الازهر فمن بدل اوغير
بالله سبحانه وتعالى حسيبه وسايله
وولي الانتقام منه وذلك في ١٢٢٣ سنة

غلاف النسخة ب

آخر لوح من النسخة أ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد؛

فما قولكم دام فضلكم في أفعال أُنَاسٍ فُقراء[٢٦] يُقال لهم "المطاوعة"؛ من اتخاذهم مغنيين لهم من الرجال واتخاذ أولادٍ لهم يسمونهم "بدايات" يجلسونهم خلف ظهورهم، واتخاذ رايات من الحرير وغيره يسار بها أمامهم، وتغرز في حلقهم، واتخاذ كأس من النحاس يضربون به عند ذكرهم وفي مسيرهم وفي الطبل كذلك، واتخاذ شيء من الجلد يُشد على إناء من نحاس مثلا ويضربون به مع الكأس يسمونه "الباز"، وفي اجتماعهم على الذكر، وفي اتخاذهم نقباء يحكمون على مَن تحصل منه فلتة في طريقهم بالصوم أو عدم الأكل مع الناس مدة – قليلة أو كثيرة –، وفي اتخاذهم ملاحف وسراويل تضعها البدايات على رؤوسهم حين سيرهم أو مسك رؤوسهم، وحمل الأباريق بالماء دائما، واتخاذ آلات من الخشب أو العظم أو غيرهما سبحًا.

ومن دور بداياتهم على كل من كان في الحلقة يحضنونه من خلفه ويسمونه "البسروح" يقصدون به التبرك من الناس.

بيِّنوا لنا حكم الله في جميع ذلك؛ فالناس واقعون[٢٧] فيه والأمر مضطرٌ إلى بيان الحكم.

ولكم الثواب الجزيل من الملك الجليل.

فأجاب حفظه الله: اللهم أرنا الحق حقًا والباطل باطلًا،

اعلم أنه قد ورد سؤال في شأن أولئك المطاوعة للشيخ يوسف الزرقاني من المالكية – والد الشيخ عبد الباقي شارح الشيخ خليل والعزية؛ الإمام الجليل المشهور في عصره –، وللشيخ

(٢٦) فقراء: أي جماعة من الصوفية.

(٢٧) كتب بدلها في أ: واقفون.

علي الأجهوري والشيخ علي الشبراوي[٢٨] من الشافعية، وللشيخ أمين الدين من الحنفية؛ فأجابوا بقولهم: رقصهم نقصٌ وسماعهم سفاهةٌ وتواجدهم خفة من الرأس.

والقائل منهم "هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم" كاذب في ذلك ويتبوأ مقعده من النار[٢٩]، ويُعزَّر على إفتائه بغير علمٍ، ويمنعون من الاختلاء بالمرد[٣٠] ومن مسهم، ويثاب ولي الأمر على زجرهم.

وأقول لك ما تنقله عني: فقد سئل مالك عما يترخصه أهل المدينة من الغِناء، فقال: إنما يفعله عندنا الفُساق[٣١]، ونهى عن الغناء واستماعه.

وقد قال الله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ} [لقمان، ٦] وهو الغناء واستماعه.

وقال صلى الله عليه وسلم: "كسب المغني والمغنية حرامٌ"[٣٢]، وادعى ابن عبد البر الإجماع على تحريم ذلك[٣٣].

قال الجُنَيد: رأيتُ إبليس في المنام؛ فقلتُ له: هل تظفر من أصحابنا أو تنال منهم شيئا؟ فقال: إنه يعظم عليَّ أن أصيب منهم إلا في وقت السماع[٣٤].

وبالجملة فالغناء مكروهٌ، وكذا سماعه ما لم يوجد موجب تحريم كأن يورث شهوةً أو يحتوي على كلام قبيح أو نحو ذلك.

وأما اتخاذهم الأولاد الذين يسمونهم "بدايات" فإنه ضلالٌ مبينٌ.

ولهم قبائح محرمةٌ بالإجماع يعرفها منهم من يخالطهم، من جملة ذلك ما سمعته عن بعضهم يحكي أنه يمس دبر الولد ويرى أن ذلك ليس فيه جناحٌ، إنما الجناح فعل الفاحشة.

---

(٢٨) كتب بدلها في أ: النبراوي.

(٢٩) لقول النبي صلى الله عليه وسلم "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" متفقٌ عليه.

(٣٠) المرد: جمع أمرد؛ وهو من لم تنب لحيته.

(٣١) رواه أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال (١٥٨١) بإسناد صحيح.

(٣٢) أخرجه الآجري في تحريم النرد والشطرنج والملاهي (٥٩)، وفي إسناده موسى بن عمير القرشي؛ وهو منكر الحديث.

(٣٣) ينظر الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر (٤٤٤/١).

(٣٤) ذكره الغزالي في الإحياء (٣٠٢/٢) ولفظه: "قال الجنيد: رأيت إبليس في النوم، فقلت له: هل تظفر من أصحابنا بشيء؟ قال: نعم، في وقتين: وقت السماع ووقت النظر فإني أدخل عليهم به".

وهذا كفرٌ بلا ريب[٣٥].

وأما اتخاذهم الرايات من الحرير وغيره وسيرهم بها وغرزهم لها في حلقهم عند جلوسهم فهو حرامٌ، وذلك إنما هو لإظهار أنهم من الفقراء وليسوا كذلك، ولكن الفقير من افتقر إلى الله تعالى واستغنى به عما سواه.

وهؤلاء إنما يتخذون ذلك فخرًا وحيلةً على أكل أموال الناس بالباطل - بالمحايلة تارةً وبالقهر تارةً أخرى - كما تراهم في "عوائدهم" التي يجلبونها من البلدان وبياتاتهم التي يسمونها "ضيافات"؛ فيكون الإنسان فقيرًا - لا قدرة له على قوت عياله - فيتكلَّف تلك الليلة ما لا طاقة له؛ بل قد يتداين وربما كان لا قدرة له على الوفاء؛ فهذا ظلمٌ بلا شك. وذلك لأنهم صاروا مقهورين على ذلك؛ لما جرت به "عوائدهم" الفاسدة؛ فلا قدرة لهم على دفع ذلك.

وأما اتخاذ الكأس والباز فهو حرامٌ؛ وذلك أن الدف إنما يجوز في النكاح لا في غيره فلا يجوز على المشهور، والباز مثل الكبير في جريان الأقوال المعروفة فيه إذا كان في النكاح، وأما في غيره فلا يجوز.

والكأس الذي من النحاس أولى؛ وذلك لأن ضربه يشبه الناقوس. وعلى تسليم أنه ليس بأولى ففي المنهج التصريح بحرمته.

وقد كان الأكابر من أهل المذهب إذا ورد عليهم سؤالٌ ولم يكن في المذهب النص عليه يأمرون السائل بأن يذهب إلى الشافعي يكتب عليه المنصوص عنده، ثم يكتب المالكي جوابًا كذلك.

وأما اجتماعهم على الذكر فخلاف الأفضل، والأفضل ذكر كل واحدٍ على حدته؛ ما لم يكن في الجمعية نشاطٌ وفي الانفراد كسل فيكون الجمع أفضل.

هذا إذا عَرِي عن موجب الحرمة، وأما إذا لم يَعر عنها كأن كان في مسجدٍ يلزم عليه التخليط على المصلين أو رياء أو عُجب - كالواقع في هذه الأزمنة -، أو اختلاط بأمرد يورث شهوةً أو نساء، أو تقطيع أسماء الله تعالي فهو حرامٌ.

(٣٥) أي لأنه استحل محرم؛ فإن النظر إلى العورة ومسها كلاهما محرم معلوم من الدين بالضرورة.

وأما اتخاذهم نُقباء يحكمون على من حصلت منه فلتةٌ بالصوم تارةً وقلة الكلام تارةً أخرى فهو بدعةٌ، فإن اعتقدوا أن ذلك ورد في الشرع فهو حرامٌ إذ أنه لم ينص أهل الشرع على ذلك، فإن اعتقدوا أن ذلك طريقة أهل الحقيقة فقول طريقة أهل الحقيقة لا يصح بدون شريعةٍ.

وأنتم – معشر المطاوعة – غلبكم الجهل واستولى الشيطان على قلوبكم وزيَّن لكم ما أنتم عليه من القبائح؛ التي لا يقول بها إمامٌ من الائمة ولا ورد عن الشارع منها شرذمة.

وأما اتخاذ الأولاد ملاحف وسراويل يلتحفون بها فهو سفهٌ وقلة أدبٍ؛ لما في ذلك من التشبه بالنساء ولما فيه من لبس ثوب الشهرة. وقد ورد في الحديث "من لبس ثوب شهرةٍ كساه الله يوم القيامة ثوب ذُلٍ وسفالٍ، ثم أشعله عليه نارا"(٣٦).

ولما في اتخاذ السراويل على الرؤوس من قبح الزي؛ وهو منهيٌ عنه.

ودخل في ثوب الشهرة:

١. سيوف الخشب التي يتخذونها،

٢. وكذلك مزاريقهم التي من الجريد،

٣. وكذلك الخشبة التي يسمونها "الشهبة"،

٤. وكذلك طواقي السعف؛ جُلِّدت أم لا،

٥. وكذلك الطرطور الذي يضعون عليه الودع والريش والخِرَق الحُمر وغيرها،

٦. وكذلك الدلوق وشبكة الكتان.

وبالجملة أن كل زِيٍّ يوجب لمن رآه اعتقاد أن لابسه من أهل الطريقة فهو منهيٌ عنه نهي تحريمٍ كما هو مفاد الحديث.

وأما اتخاذ الأباريق ومِلاؤها ماء والسير بها: فهو إن كان لدوام طهارةٍ مفقودةٍ أو تجديدها عند موجب ذلك فلا بأس به، إلا أنه من قبيل ثوب الشهرة لما فيه من إظهار أنه فقيرٌ لأجل أن يُكرَم ويُحترم فهو رياءٌ محضٌ يجب عليه التباعد عنه.

وكذا اتخاذ السبح الكبار – من خشبٍ أو عظمٍ أو غير ذلك – من هذا القبيل؛ فالواجب التباعد عن ذلك.

---

(٣٦) أخرجه أبو داود (٤٠٢٩) وابن ماجه (٣٦٠٧) من حديث ابن عمر مرفوعا.

واتخاذ سِبحة من السبح المعتادة مما لا يحصل به شهرة إلا أنه بعد اتخاذها على الوجه المذكور لا يكون واضعًا لها في رقبته أو متقلدًا بها مما يقتضي أن حاملها من أولاد الفقراء فيؤول أمره إلى الرياء المحرم بالإجماع.

ويحرم أيضًا ما يفعله بعض الناس: يكون يتكلَّم في اللهو واللعب ويدير السبحة من أولها إلى آخرها؛ يُوهِم أنه يسبِّح في تلك الحالة.

والحاصل أن تعاطي السبحة على الوجه المعتاد يتباعد عن الأمور المقتضية للشهرة والعُجب والرياء؛ لأن ذلك كله مُحبِطٌ للعمل.

وأما فعل "البدايات"[٣٧] من دورانهم على مَن كان في الحلقة يحضنه من خلفه ويقصدون به التبرُّك فهو ضلالٌ مبينٌ وقبحٌ متينٌ؛ سوَّل لهم الشيطان تلك القبائح وما دروا أنها فضائح.

فالواجب تعليمهم[٣٨] ما ينفعهم في دِينهم من معرفة العقائد والفروع، وتركهم ما هم عليه من الضلالات التي لم يَرِد بها الشرع من سيد البريات.

وقد أنصف صاحب (إخبار الأذكياء بأخبار الأولياء)[٣٩] حيث قال: وقد ابتلى الله بحكمته الفقراء الذين ليسوا صادقين بإظهار ما أكمنوا من الدعوة وآثروا من الشهوة؛ فذلُّوا أنفسهم لأبناء الدنيا مباسطين لهم ملائمين موافقين لهم على مآربهم، مدفوعين لهم على أبوابهم؛ فترى الواحد منهم يتزين بالزي كما يتزين العروس يعتنون بإصلاح ظواهرهم غافلون عن إصلاح سرائرهم، وقد وَسَمهم الحق بسمةٍ كَشَف بها عوارهم وأظهر بها أخبارهم؛ بعد أن كانت نسبته إن صدق مع الله عبد الكريم فأُخرِج عن هذا الاسم فصار يُقال له: شيخ الأمير.

فأولئك الكاذبون على الله، الصارفون لعباده عن محبة أوليائه؛ لأن ما يشهده العوام منهم يعترضون به على كل منتسبٍ إلى الله – صادق وغير صادقٍ –؛ فهم حُجُب أهل التحقيق وسُحُب شموس أهل التوفيق.

ضربوا طبولهم ونشروا أعلامهم ولبسوا دروعهم، ألسنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية من التقوى، فزيِّهم في الظاهر زِي العارفين وعملهم ليس بعمل المؤمنين.

---

(٣٧) وهم الأطفال الصغار.

(٣٨) أي فرقة المطاوعة هذه.

(٣٩) هو أبو المواهب محمد بن الحاج التونسي الشاذلي الوفائي.

كما قال الشاعر:

أما الخيام فإنها كخيامهم *** لكن نساء الحي غير نسائهم

أقول: وأعجبُ من هذا اختلاط أهل الفضل والمطاوعة بالأولاد المرد، وأرى الأكابر من أولياء ومجتهدين كانوا يتحرّجون الغاية فلا تسمح أنفسهم أن يقع بصرهم على الأولاد والجمالات، بل كان البعض - كسفيان الثوري وسيدي عبد الرحيم القناوي - يحصل لهم انزعاجٌ شديدٌ إذا وقع نظرهم على جميع من ذُكِر.

مع ذكر المناوي أن سيدي عبد الرحيم كان إذا سُئل في بعض الأمور يقول: لما يأتي جبريل.

إلا أن المناوي قال: جبريل آخر غير الذي كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم.

وأقول: لا موجب لذلك؛ لأن الحق أن الذي يمتنع بعد وفاة المصطفى إنما هو نزوله بشرعٍ، وأما بغيره فلا منع لما ذُكِر(٤٠).

فإذا كان سيدي عبد الرحيم المتصف تلك المزية ينزعج من ذلك، فما بالك بالذي لا يصل إلى بعض رتبته؟!

والبعض كان إذا حضره جميل يجعله خلفه لئلا بقع بصره عليه؛ كمحمد بن الحسن صاحب يحيى بن معين؛ مع أنه لم يرفع رأسه الي السماء مدة أربعين سنة.

والبعض منهم كابن الحاجب الإمام المشهور منع بواب الصالحية من كونه يُدخِل عليه جميلًا يحضر درسه من الأولاد المرد، مع أنه كان دائمًا مُنكّس الرأس؛ حتى قال بعض طلبته: أتعنون بهذا الخط خط ابن الحاجب؟ فقيل: نعم. فقال: قرأتُ عليه من العلوم كذا وكذا فما أظنه إلا أعمى مكفوف، أو كما قال.

هذا ما رقمه سيدنا ومولانا لسان التحقيق وترجمان التدقيق، خادم العلوم ومنقحها، ومقررها وموضحها؛ شيخنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد العدوي رحمه الله تعالى آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلّم تسليمًا كثيرا إلى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين.

---

(٤٠) وقول المناوي أوجه.

آمين.

المصادر والمراجع

الفهرس